Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل لقد غلا الإمام الواحدى فى حملته على أبى عبد الرحمن بسبب هذا الكتاب ، حتى ليروى عنه أنه قال : « إن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير ، فقد كفر »[1] .

وجاء – من بعد هؤلاء – المؤرخون ، فجروا على سنن أصحاب هذه الحملة ، حتى ليقول الذهبى ، المؤرخ الفاضل : « فى (حقائق التفسير) أشياء لا تسوغ أصلا ، عدها بعض الأئمة من زندقة الباطنية ، وعدها بعضهم عرفانا وحقيقة . نعوذ بالله من الضلال ، ومن الكلام بالهوى »[2] . بل إنه ليرى أن ما فى هذا الكتاب «تخريف وقرمطة»[3] ويراه السيوطى تفسيراً «غير محمود»[4] .

على أن كل ما فى هذا الكتاب هو أنه « اقتصر فيه على ذكر تأويلات للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ »[5] . والقرآن حمال ذو وجوه ، وأبو عبد الرحمن راوية ، وناقل الكفر ليس بكافر ، فهذه حملة ظالمة على أبى عبد الرحمن .

وبرغم هذا فإنه إذا كان « المفسرون من أهل الظواهر قد تكلموا فيه ، على ما هو رأيهم فى أمثاله » فإن هذا الكتاب قد لقى رواجا وقبولا ، عند خاصة العلماء ، حتى فى حياة مؤلفه .

قال السلمى : « لما دخلنا بغداد ، قال لى الشيخ أبو حامد الإسفرايني : أريد أن أنظر فى (حقائق التفسير) . فبعثت به إليه ، فنظر فيه ، وقال : أريد أن أسمعه، ووضعوا له منبراً»[6] . « وسمعه أبو العباس النسوى، فوقع إلى مصر ، فقرئ ووزعوا له ألف دينار . وكان الشيخ أبو عبد الرحمن ببغداد حياً »[7] .

---

(١) المصدر السابق : جـ ٢ ، ص ٣٣٩ ، جـ ٣ ، ص ٧٩ .
(٢) سير أعلام النبلاء : جـ ١١ ، ق ١ ، ورقة ٥٦ .
(٣) تاريخ الإسلام : جـ ٢١ ، ص ٢٢١ .
(٤) طبقات المفسرين : ص ٣١ .
(٥) طبقات الشافعية : جـ ٣ ، ص ٦٢ .
(٦) سير أعلام النبلاء : حـ ١١ ، ق ١ ، ورقة ٥٦ .
(٧) المصدر السابق : حـ ١١ ، ق ١ ، ورقة ٥٥ .